

Distr.: General
17 January 2003
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة السادسة والثلاثون

٣١ آذار/مارس - ٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٣

البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت

الاتجاهات الديمغرافية في العالم

الاتجاهات الديمغرافية في العالم

تقرير الأمين العام

موجز

يقدم هذا التقرير الذي أعد وفقا لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٢ استعراضا عاما للاتجاهات الديمغرافية في كافة أنحاء العالم للمناطق الرئيسية ولبلدان مختارة. ويغطي التقرير المسائل المتعلقة بحجم السكان والنمو السكاني، والتحضر ونمو المدن، وشيخوخة السكان، والخصوبة ومنع الحمل، ومعدلات الوفيات، والهجرة الدولية. وبالإضافة إلى الاتجاهات الديمغرافية في العالم، يشتمل التقرير على فرع يتعلق بالسياسات السكانية يعرض موجزا للشواغل المتصلة بالاتجاهات الرئيسية وسبل استجابة الحكومات لهذه الشواغل.

فقد شهد القرن الماضي، ولا سيما النصف الثاني منه، معدلات قياسية للنمو السكاني، وانخفاضا مذهلا في معدلات الوفاة والخصوبة، وأخذ السكان في العالم يسرون نحو الشيخوخة، وتسارع الاتجاه نحو التحضر ونمو المدن، وازدادت معدلات الهجرة الدولية. ويسلط التقرير الضوء على نتائج هذه الاتجاهات السكانية والفرص التي تتيحها، وعلى التحديات التي يفرضها هذا على المجتمعات كافة في القرن الحادي والعشرين.

المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٣	٤-١	أولاً - مقدمة
٤	١١-٥	ثانياً - حجم السكان والنمو السكاني
٧	٢٠-١٢	ثالثاً - التحضر ونمو المدن
١٠	٢٩-٢١	رابعاً - شيخوخة السكان
١٣	٣٩-٣٠	خامساً - الخصوبة ومنع الحمل
		سادساً - معدل الوفيات، بما فيها الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)
١٦	٥٢-٤٠	سابعاً - الهجرة الدولية
٢٠	٥٧-٥٣	ثامناً - السياسات السكانية
٢٤	٦٦-٥٨	تاسعاً - استنتاجات
٢٦	٧٣-٦٧	الجدول
٥		١ - البلدان التي تشكل نسبة ٧٥ في المائة من النمو السكاني في العالم، ٢٠٠٥-٢٠٠٠ (المتغير المتوسط) .
		٢ - أكبر ثمانية بلدان من حيث الزيادة والانخفاض في عدد السكان في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٥٠ (المتغير المتوسط)
٦		٣ - مؤشرات مختارة لعدد سكان الحضر والريف مقسمة حسب المجموعة الإنمائية، ١٩٩٥-٢٠٣٠
٧		٤ - عدد السكان في المدن ذات الـ ١٠ ملايين نسمة أو أكثر، الأعوام ١٩٥٠، و ١٩٧٥، و ٢٠٠١، و ٢٠١٥ (بالملايين)
١٠		٥ - العمر المتوقع عند الولادة في الفترتين ١٩٥٠-١٩٥٥ و ١٩٩٥-٢٠٠٠ ومؤشرات مختارة للأنماط والفروق وفقاً لنوع الجنس في العالم وفي مناطق رئيسية
١٩		الأشكال
١١		الأول - نسبة السكان الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ سنة أو أكثر: في العالم، ١٩٥٠-٢٠٥٠
١٣		الثاني - معدل الدعم المحتمل: العالم، ١٩٥٠-٢٠٥٠
		الثالث - نسبة النساء من الأشخاص في سنة ٤٠-٥٩، و ٦٠ وما فوق، و ٨٠ وما فوق، و ١٠٠ وما فوق: العالم، ٢٠٠٠
١٣		الرابع - العمر المتوقع عند الولادة في العالم وفي المجموعات الإنمائية، فترات مختارة، ١٩٥٠-٢٠٥٠ ..
١٧		الخامس - البلدان ذات الرصيد السكاني الدولي المهاجر الأكثر ارتفاعاً، في عام ٢٠٠٠
٢٢		السادس - البلدان التي تضم أعلى نسبة مئوية من الرصيد السكاني الدولي المهاجر من بين مجموع سكانها، في عام ٢٠٠٠
٢٣		

أولا - مقدمة

١ - يقدم هذا التقرير استعراضا عاما للاتجاهات الديمغرافية في كافة أنحاء العالم للمناطق الرئيسية ولبلدان مختارة. وهو يستعرض الاتجاهات السكانية الرئيسية المتصلة بحجم السكان والنمو السكاني، والتحضر ونمو المدن، وشيخوخة السكان، والخصوبة ومنع الحمل، ومعدلات الوفيات، بما في ذلك الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والهجرة الدولية. وقد أدرج في التقرير، بالإضافة إلى ذلك، فرع يتعلق بالسياسات السكانية يعرض موجزا للشواغل المتصلة باتجاهات السكان الرئيسية وسبل استجابة الحكومات لهذه الشواغل.

٢ - وتستند الاتجاهات الديمغرافية المعروضة في التقرير إلى نتائج التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٠^(١)، الذي تمخضت عنه الجولة السابعة عشرة للتقديرات والإسقاطات السكانية الرسمية للأمم المتحدة التي أعدها شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة. وقد أوشكت نتائج الجولة الثامنة عشرة، تنقيح عام ٢٠٠٦، على الاكتمال، ومن المنتظر أن تصدر في المستقبل القريب^(٢).

٣ - وتُحدّد الاتجاهات الديمغرافية في العالم استنادا إلى تقديرات وإسقاطات سكانية تعد لكل بلد أو منطقة على حدة. وتغطي التقديرات الفترة ١٩٥٠-٢٠٠٠، بينما تغطي الإسقاطات الفترة ٢٠٠٠-٢٠٥٠. ويجري إعداد الإسقاطات السكانية المصنفة حسب العمر ونوع الجنس باستخدام أسلوب العناصر المكونة الذي يتطلب وضع افتراضات صريحة بشأن مستويات واتجاهات الخصوبة والوفيات والهجرة الدولية في المستقبل. وتقسم مجموعات البلدان إلى مناطق جغرافية ومناطق رئيسية، كما تصنف في مجموعات تضم المناطق الأكثر نمواً والمناطق الأقل نمواً ومجموعة أقل البلدان نمواً.

٤ - أما السياسات السكانية التي تتبعها الحكومات، والمعروضة في هذا التقرير، فمستمدة من منشور السياسات السكانية الوطنية لعام ٢٠٠١^(٣)، وهو أيضا من إصدارات الأمانة العامة. ولرصد السياسات السكانية الوطنية على الصعيد الدولي تاريخ طويل يرجع إلى خطة العمل العالمية للسكان، التي اعتمدت في المؤتمر العالمي للسكان الذي عقد في بوخارست في عام ١٩٧٤^(٤). وتغطي السياسات التي تشملها الدراسة المتغيرات السكانية الرئيسية، وهي مقدمة في شكل سردي وموجز يركز على المقارنات التحليلية للبلدان والمناطق في الوقت الحاضر، وكذلك على مر فترة من الزمن. وعلى غرار ما يجري لدى إعداد التقديرات والإسقاطات السكانية، فإنه يجري الاسترشاد عند رصد السياسات السكانية الوطنية بمبدأي الموضوعية والابتعاد عن النهج الدعائي.

ثانياً - حجم السكان والنمو السكاني

٥ - كان تعداد السكان عند نهاية القرن العشرين يبلغ ٦ بلايين نسمة، وهو يتزايد في الوقت الراهن بمعدل يزيد قليلاً عن ١ في المائة سنوياً. وقد أضيف البليون السادس على مر فترة مدتها ١٢ عاماً، أي في الفترة ما بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٩٩، وهي أقصر مدة اكتسب فيها العالم بليون شخص. ومن المتوقع أن تستغرق إضافة البليون المقبل، أي البليون السابع، فترة أطول قليلاً، مقدارها نحو ١٤ عاماً.

٦ - ويقدر عدد السكان في المناطق الأكثر نمواً في الوقت الحالي بما يزيد قليلاً عن بليون نسمة، ومن غير المتوقع أن يطرأ عليه تغيير يذكر في أثناء العقود المقبلة. بيد أنه من المتوقع أن تشهد البلدان المتقدمة النمو تغيرات ديمغرافية جديدة بالملاحظة. فمن المتوقع في كثير من البلدان، لا سيما في أوروبا، أن ينخفض عدد السكان نظراً لأن مستويات الخصوبة في هذه البلدان ينتظر أن تظل أدنى من مستويات الإحلال. في حين أن بعض البلدان الأخرى المتقدمة النمو ستشهد استمراراً في نموها السكاني بسبب قرب مستويات الخصوبة لديها من مستويات الإحلال، وضخامة تدفقات الهجرة الدولية الوافدة إليها.

٧ - ومن المتوقع أن يزداد عدد السكان في المناطق الأقل نمواً بصورة منتظمة، بحيث يرتفع من مستواه الحالي البالغ نحو ٥ بلايين نسمة، إلى نحو ٨ بلايين نسمة بحلول منتصف القرن (المتغير المتوسط). ويفترض هذا الإسقاط استمرار الانخفاض في معدلات الخصوبة. فبدون هذا الانخفاض، يمكن أن يزداد عدد السكان في هذه المناطق بصورة تفوق التوقعات بدرجة كبيرة. أما مجموعة البلدان المصنفة ضمن أقل البلدان نمواً، التي تضم ٤٩ بلداً، فمن المنتظر أن تشهد نمواً سريعاً بصفة خاصة. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يزداد عدد سكان أقل البلدان نمواً بمقدار ثلاثة أضعاف تقريباً بحلول منتصف القرن.

٨ - ويبلغ حجم الزيادة السنوية الحالية في عدد السكان في العالم نحو ٧٧ مليون نسمة. وتساهم ستة بلدان بنصف هذا الحجم: الهند (٢١ في المائة)؛ والصين (١٢ في المائة)؛ وباكستان (٥ في المائة)؛ ونيجيريا (٤ في المائة)؛ وبنغلاديش (٤ في المائة)؛ وإندونيسيا (٣ في المائة). ومن المتوقع للهند، نظراً للنمو السريع نسبياً الذي تشهده أن تسبق الصين كأعلى بلدان العالم كثافة في السكان قبل حلول منتصف هذا القرن بفترة طويلة.

٩ - ويساهم ١٦ بلداً إضافياً بربع النمو السنوي لعدد السكان في العالم (الجدول ١). ولا يوجد إلا بلد واحد متقدم النمو، وهو الولايات المتحدة الأمريكية، بين هذه البلدان البالغ عددها ٢٢ بلداً، المسؤولة بشكل مشترك عن ثلاثة أرباع النمو السكاني في العالم اليوم. ويمثل النمو السكاني في الولايات المتحدة الأمريكية ما يزيد على ٣ في المائة من النمو السكاني في العالم؛ بيد أن ما يقرب من نصف هذا النمو الذي تشهده الولايات المتحدة يعزى إلى الهجرة الدولية.

١٠ - وقد انخفض معدل النمو السكاني في العالم من أقصى ارتفاع له، وهو ٢ في المائة في أواخر الستينيات من القرن الماضي، إلى ما يزيد قليلا على ١ في المائة اليوم. وعلى الرغم من ذلك، فإن إسقاطات السكان التي تعدها الأمم المتحدة تشير إلى استمرار النمو السكاني في هذا القرن. فمن المتوقع على سبيل المثال، بعد عقد آخر أن يبلغ تعداد السكان في العالم ٧ بلايين نسمة. وينتظر أن يصل العالم إلى نقطة الـ ٨ بلايين نسمة بحلول عام ٢٠٢٥ تقريبا، ونقطة الـ ٩ بلايين نسمة بحلول منتصف القرن تقريبا (المتغير المتوسط).

الجدول ١

البلدان التي تشكل نسبة ٧٥ في المائة من النمو السكاني في العالم، ٢٠٠٥-٢٠٠٠ (المتغير المتوسط)

البلد	الزيادة السنوية في عدد السكان، ٢٠٠٥-٢٠٠٠ (بالملايين)	النسبة المئوية التراكمية
١ - الهند	١٥,٩	٢١
٢ - الصين	٩,٢	٣٣
٣ - باكستان	٣,٨	٣٨
٤ - نيجيريا	٣,٢	٤٢
٥ - بنغلاديش	٣,٠	٤٦
٦ - إندونيسيا	٢,٦	٤٩
٧ - الولايات المتحدة الأمريكية	٢,٦	٥٣
٨ - البرازيل	٢,١	٥٥
٩ - جمهورية الكونغو الديمقراطية	١,٩	٥٨
١٠ - إثيوبيا	١,٦	٦٠
١١ - الفلبين	١,٥	٦٢
١٢ - المكسيك	١,٥	٦٤
١٣ - مصر	١,٢	٦٥
١٤ - فييت نام	١,١	٦٧
١٥ - إيران (جمهورية - الإسلامية)	١,٠	٦٨
١٦ - تركيا	٠,٩	٦٩
١٧ - أفغانستان	٠,٩	٧٠
١٨ - جمهورية ترازيا المتحدة	٠,٩	٧١
١٩ - اليمن	٠,٨	٧٢
٢٠ - أوغندا	٠,٨	٧٣
٢١ - السودان	٠,٨	٧٤
٢٢ - تايلند	٠,٧	٧٥
العالم	٧٦,٩	١٠٠

١١ - ومع استمرار عدد سكان العالم في النمو، يتفاوت النمو السكاني المتوقع من بلد لآخر تفاوتاً شديداً. إذ ينتظر أن تشهد بعض البلدان في العقود المقبلة نمواً سريعاً نسبياً، بينما لا ينتظر أن ينمو عدد السكان في البعض الآخر نمواً يذكر، كما يتوقع أن ينخفض هذا العدد في بعض البلدان الأخرى. فعلى سبيل المثال، يبين الجدول ٢ أن ثمانية بلدان سوف تساهم بـ ١٠٠ مليون نسمة إضافية أو أكثر بحلول منتصف هذا القرن. وتمثل الهند أكبر مساهم على الإطلاق في نمو السكان في العالم، إذ أنها ستضيف إلى عدد السكان ما يزيد قليلاً عن نصف بليون شخص بحلول عام ٢٠٥٠. وتلي باكستان الهند بزيادة متوقعة في عدد سكانها قدرها نحو ٢٠٠ مليون نسمة إضافية، وتأتي الصين في المرتبة التالية بزيادة قدرها ١٨٧ مليون نسمة، ثم نيجيريا بزيادة قدرها ١٦٥ مليون نسمة. ومقارنة بذلك، من المتوقع أن يشهد الاتحاد الروسي أكبر انخفاض في عدد السكان، إذ سينخفض هذا العدد بنحو ٤١ مليون نسمة، تليه أوكرانيا التي يتوقع أن ينخفض عدد سكانها بمقدار ٢٠ مليون نسمة، واليابان بمقدار ١٨ مليون نسمة وإيطاليا بمقدار ١٥ مليون نسمة (الجدول ٢).

الجدول ٢

أكبر ثمانية بلدان من حيث الزيادة والانخفاض في عدد السكان في الفترة ما بين عامي ٢٠٥٠ و ٢٠٠٠ (المتغير المتوسط)

البلد	التغير في عدد السكان ٢٠٥٠-٢٠٠٠ (بالملايين)
ألف - الزيادة في عدد السكان	
١ - الهند	٥٦٣
٢ - باكستان	٢٠٣
٣ - الصين	١٨٧
٤ - نيجيريا	١٦٥
٥ - جمهورية الكونغو الديمقراطية	١٥٣
٦ - بنغلاديش	١٢٨
٧ - إثيوبيا	١٢٣
٨ - الولايات المتحدة الأمريكية	١١٤
باء - الانخفاض في عدد السكان	
١ - الاتحاد الروسي	٤١-
٢ - أوكرانيا	٢٠-
٣ - اليابان	١٨-
٤ - إيطاليا	١٥-
٥ - ألمانيا	١١-
٦ - إسبانيا	٧-
٧ - بولندا	٥-
٨ - رومانيا	٤-

ثالثاً - التحضر ونمو المدن

١٢ - بلغ عدد سكان الحضر ٢,٩ بليون نسمة في عام ٢٠٠٠، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى خمسة بلايين نسمة بحلول عام ٢٠٣٠ (الجدول ٣). ففي حين أن ٣٠ في المائة من سكان العالم كانوا يعيشون في المناطق الحضرية في عام ١٩٥٠، ارتفعت نسبة سكان الحضر إلى ٤٧ في المائة بحلول عام ٢٠٠٠، ومن المتوقع أن تبلغ ٦٠ في المائة بحلول عام ٢٠٣٠. ومن المنتظر بحلول عام ٢٠٠٧ أن يعيش نصف سكان العالم في مناطق حضرية.

١٣ - وسوف تستوعب المناطق الحضرية الواقعة في المناطق الأقل نمواً الزيادة المتوقعة في عدد سكان العالم بأكملها تقريباً في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٣٠. وفي أثناء تلك الفترة، ينتظر أن يزداد عدد سكان الحضر في المناطق الأقل نمواً بمقدار بليون نسمة، وهو ما يكاد يماثل العدد الذي سيضاف إلى سكان العالم.

الجدول ٣

مؤشرات مختارة لعدد سكان الحضر والريف مقسمة حسب المجموعة الإنمائية، ١٩٩٥-٢٠٣٠

المجموعة الإنمائية	عدد السكان (بالبلايين)			معدل النمو (بالنسبة المئوية)		فترة التضاعف (بالسنوات)	
	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٣٠	١٩٩٥-٢٠٠٠	٢٠٠٠-٢٠٣٠	١٩٩٥-٢٠٠٠	٢٠٠٠-٢٠٣٠
ألف - حجم السكان والنمو السكاني							
مجموع سكان العالم	٥,٦٦	٦,٠٦	٨,٢٧	١,٣٥	١,٠٤	٥١	٦٧
المناطق الأكثر نمواً	١,١٧	١,١٩	١,٢٢	٠,٣٠	٠,٠٧	٢٣٥	٩٩٨
المناطق الأقل نمواً	٤,٤٩	٤,٨٧	٧,٠٥	١,٦١	١,٢٤	٤٣	٥٦
سكان الحضر في العالم	٢,٥٧	٢,٨٦	٤,٩٨	٢,١٩	١,٨٥	٣٢	٣٨
المناطق الأكثر نمواً	٠,٨٨	٠,٩٠	١,٠٠	٠,٥٠	٠,٣٨	١٣٨	١٨٥
المناطق الأقل نمواً	١,٦٩	١,٩٦	٣,٩٨	٣,٠١	٢,٣٥	٢٣	٢٩
سكان الريف في العالم	٣,١٠	٣,١٩	٣,٢٩	٠,٦٣	٠,١٠	١١١	٧١٤
المناطق الأكثر نمواً	٠,٣٠	٠,٢٩	٠,٢١	-٠,٣٢	-١,٠٩	...	...
المناطق الأقل نمواً	٢,٨٠	٢,٩٠	٣,٠٨	٠,٧٢	٠,٢٠	٩٦	٣٥٢
باء - المؤشرات الحضرية							
	النسبة المئوية لسكان الحضر			معدل التحضر (بالنسبة المئوية)		فترة التضاعف (بالسنوات)	
	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٣٠	١٩٩٥-٢٠٠٠	٢٠٠٠-٢٠٣٠	١٩٩٥-٢٠٠٠	٢٠٠٠-٢٠٣٠
العالم	٤٥,٣	٤٧,٢	٦٠,٢	٠,٨٤	٠,٨٤	٨٣	٨٦
المناطق الأكثر نمواً	٧٤,٦	٧٥,٤	٨٢,٦	٠,٢١	٠,٣١	...	...
المناطق الأقل نمواً	٣٧,٧	٤٠,٤	٥٦,٤	١,٣٩	١,١١	٥٠	٦٢

١٤ - وفي مقابل ذلك، من المتوقع ألا يزداد عدد سكان الريف في العالم إلا زيادة طفيفة في أثناء السنوات الثلاثين المقبلة - إذ سيرتفع هذا العدد من ٣,٢ بلايين نسمة في عام ٢٠٠٠ إلى ٣,٣ بلايين نسمة في عام ٢٠٣٠. وعلاوة على ذلك، فإن هذه الزيادة ستحدث بالكامل في المناطق الأقل نمواً التي سيضاف إلى عدد سكان الريف بها ١٧٧ مليون نسمة. ومن المنتظر أن يستمر الانخفاض الذي تشهده المناطق الأكثر نمواً منذ وقت طويل في عدد سكان الريف بها، إذ سينخفض هذا العدد بمقدار ٨٢ مليون نسمة إضافية في أثناء السنوات الثلاثين المقبلة.

١٥ - وقد بلغ معدل النمو السنوي لسكان الحضر في المناطق الأقل نمواً ٣,٠ في المائة في الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠، وذلك مقارنة بنسبة ٠,٥ في المائة في المناطق الأكثر نمواً. وسيظل معدل نمو السكان في الحضر سريعاً بصفة خاصة في المناطق الحضرية الواقعة في المناطق الأقل نمواً، إذ سيبلغ متوسطه ٢,٤ في المائة في السنة في أثناء الفترة ٢٠٠٠-٢٠٣٠، مما يعني أن العدد سيتضاعف في خلال ٢٩ سنة. وبالمقارنة بذلك، من المتوقع أن يكون النمو في عدد سكان الريف في المناطق الأقل نمواً بطيئاً للغاية، إذ لن تتجاوز نسبته ٠,٢ في المائة في السنة في أثناء الفترة ٢٠٠٠-٢٠٣٠. وسيظل عدد سكان الريف في العالم ثابتاً تقريباً في أثناء الفترة ٢٠٠٠-٢٠٣٠، إذ سيتراوح ما بين ٣,٢ بلايين نسمة و ٣,٣ بلايين نسمة.

١٦ - وقد قطعت عملية التحضر شوطاً كبيراً بالفعل في المناطق الأكثر نمواً، التي كان ٧٥ في المائة من سكانها يعيشون في مناطق حضرية في عام ٢٠٠٠. وعلى الرغم من ذلك، فمن المتوقع أن يستمر تركيز السكان في المدن، بحيث ستبلغ نسبة سكان الحضر في البلدان الأكثر تقدماً ٨٤ في المائة بحلول عام ٢٠٣٠. أما في المناطق الأقل نمواً فإن مستوى التحضر أقل من ذلك بكثير، إذ كان ٤٠ في المائة من السكان هناك يعيشون في مناطق حضرية في عام ٢٠٠٠. ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى ٥٦ في المائة بحلول عام ٢٠٣٠.

١٧ - وثمة اختلافات ملحوظة في مستوى التحضر وسرعته فيما بين المناطق الرئيسية التي تتألف منها المناطق الأقل نمواً في العالم. فمستوى التحضر مرتفع في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي برمتها التي كان ٧٥ في المائة من سكانها في عام ٢٠٠٠ يعيشون في مستوطنات حضرية، وهي نسبة تفوق النسبة الموجودة في أوروبا. وفضلاً عن ذلك، فإن هذه النسبة هي ضعف النسبة المقدرة لأفريقيا وآسيا. فنسبة التحضر في أفريقيا وآسيا أقل من ذلك بكثير، إذ كان ٣٧ في المائة من سكان كل منهما يعيش في مناطق حضرية في عام ٢٠٠٠، وبالتالي فمن المتوقع أن تشهد هاتان المنطقتان معدلات سريعة للتحضر في أثناء الفترة ٢٠٠٠-٢٠٣٠. ومن المنتظر بحلول عام ٢٠٣٠، أن يعيش ٥٣ في المائة من سكان

أفريقيا و ٥٤ في المائة من سكان آسيا في مناطق حضرية. وفي ذلك الحين، سيكون ٨٤ في المائة من سكان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من سكان الحضر، وسيكون هذا المستوى مماثلاً للمستوى القائم في أمريكا الشمالية، وهي المنطقة صاحبة أعلى مستوى للتحضر في العالم.

١٨ - أما نسبة السكان الذين يعيشون في تجمعات حضرية كبيرة للغاية أو في مدن ضخمة فهي صغيرة نسبياً. ففي عام ٢٠٠٠، كان ٣,٧ في المائة من سكان العالم يسكنون في مدن يبلغ عدد سكانها ١٠ ملايين نسمة أو أكثر، ومن المتوقع بحلول عام ٢٠١٥ أن ترتفع هذه النسبة إلى ٤,٧ في المائة. وفي المقابل، كان ٢٤,٨ في المائة من سكان العالم يعيشون في مستوطنات حضرية يقل عدد سكانها عن ٥٠٠ ٠٠٠ نسمة، ومن المحتمل أن ترتفع هذه النسبة بحلول عام ٢٠١٥ إلى ٢٧,١ في المائة. وفي عام ٢٠٠٠ كان ٤١,٨ في المائة من السكان في البلدان المتقدمة النمو يعيشون في مستوطنات حضرية يقل عدد سكانها عن ٥٠٠ ٠٠٠ نسمة، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة بحلول عام ٢٠١٥ إلى ٤٣,٠ في المائة. وفي المناطق الأقل نمواً، التي لا تزال غالبية السكان فيها تسكن في مناطق ريفية، كانت نسبة السكان الذين يعيشون في مدن صغيرة ٢٠,٧ في المائة في عام ٢٠٠٠، وسترتفع هذه النسبة إلى ٢٣,٨ في المائة بحلول عام ٢٠١٥.

١٩ - وكان نحو نصف مجموع سكان الحضر يعيشون في مستوطنات يقل عدد سكانها عن ٥٠٠ ٠٠٠ نسمة، وهي نسبة من المتوقع أن تنخفض انخفاضاً طفيفاً بحلول عام ٢٠١٥، إلا أنها ستظل أعلى من ٥٠ في المائة. ومن ثم، فإن الاتجاه السائر نحو تركيز السكان في مستوطنات حضرية كبيرة لم يتمخض بعد عن انخفاض ملحوظ في نسبة أو عدد الأشخاص الذين يعيشون في مستوطنات حضرية صغيرة.

٢٠ - وتعد طوكيو، التي يبلغ عدد سكانها ٢٦,٥ مليون نسمة، أعلى التجمعات الحضرية كثافة في السكان في العالم، تليها ساو باولو (١٨,٣ مليون نسمة) والمكسيك (١٨,٣ مليون نسمة)، ونيويورك (١٦,٨ مليون نسمة)، ومومباي (١٦,٥ مليون نسمة) (الجدول ٤). وسوف تظل طوكيو حتى عام ٢٠١٥ أكبر التجمعات الحضرية، إذ سيبلغ عدد سكانها ٢٧,٢ مليون نسمة، تليها داكا، ومومباي، وساو باولو، ودلهي، ومكسيكو سيتي، التي يتوقع أن يزيد عدد السكان فيها جميعاً عن ٢٠ مليون نسمة.

الجدول ٤

عدد السكان في المدن ذات الـ ١٠ ملايين نسمة أو أكثر، الأعوام ١٩٥٠،
و ١٩٧٥، و ٢٠٠١، و ٢٠١٥ (بالملايين)

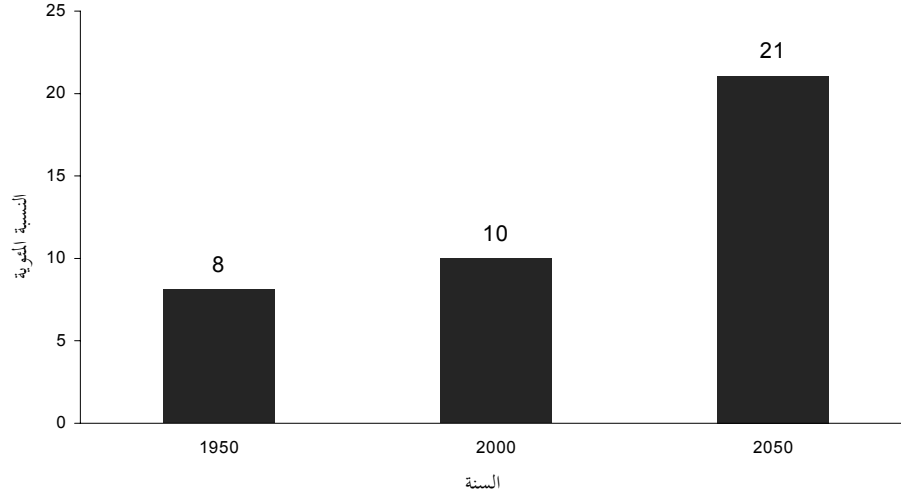
٢٠١٥		٢٠٠١		١٩٧٥		١٩٥٠	
عدد السكان	المدينة	عدد السكان	المدينة	عدد السكان	المدينة	عدد السكان	المدينة
٢٧,٢	١- طوكيو	٢٦,٥	١- طوكيو	١٩,٨	١- طوكيو	١٢,٣	١- نيويورك
٢٢,٨	٢- داکا	١٨,٣	٢- ساو باولو	١٥,٩	٢- نيويورك		
٢٢,٦	٣- ممباي	١٨,٣	٣- مكسيكو سيتي	١١,٤	٣- شنغهاي		
٢١,٢	٤- ساو باولو	١٦,٨	٤- نيويورك	١٠,٧	٤- مكسيكو سيتي		
٢٠,٩	٥- دلهي	١٦,٥	٥- ممباي	١٠,٣	٥- ساو باولو		
٢٠,٤	٦- مكسيكو سيتي	١٣,٣	٦- لوس أنجيلوس				
١٧,٩	٧- نيويورك	١٣,٣	٧- كلكتا				
١٧,٣	٨- جاكارتا	١٣,٢	٨- داکا				
١٦,٧	٩- كلكتا	١٣,٠	٩- دلهي				
١٦,٢	١٠- كراتشي	١٢,٨	١٠- شنغهاي				
١٦,٠	١١- لاغوس	١٢,١	١١- بوينس آيرس				
١٤,٥	١٢- لوس أنجيلوس	١١,٤	١٢- جاكارتا				
١٣,٦	١٣- شنغهاي	١١,٠	١٣- أوساكا				
١٣,٢	١٤- بوينس آيرس	١٠,٨	١٤- بيجين				
١٢,٦	١٥- منطقة مانيفالا العاصمة	١٠,٨	١٥- ريو دي جانيرو				
١١,٧	١٦- بيجين	١٠,٤	١٦- كراتشي				
١١,٥	١٧- ريو دي جانيرو	١٠,١	١٧- منطقة مانيفالا العاصمة				
١١,٥	١٨- القاهرة						
١١,٤	١٩- اسطنبول						
١١,٠	٢٠- أوساكا						
١٠,٣	٢١- تيانجن						

رابعاً - شيخوخة السكان

٢١ - في أثناء القرن العشرين، استمرت نسبة المسنين (الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ سنة أو أكثر) في الارتفاع، ومن المتوقع أن يظل هذا الاتجاه مستمرا في جزء كبير من القرن الحادي والعشرين. فعلى سبيل المثال، بلغت نسبة المسنين ٨ في المائة في عام ١٩٥٠، و ١٠ في المائة في عام ٢٠٠٠، ومن المتوقع أن تصل إلى نحو ٢٠ في المائة بحلول منتصف هذا القرن (الشكل الأول).

الشكل الأول

نسبة السكان الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ سنة أو أكثر: في العالم، ١٩٥٠-٢٠٥٠



٢٢ - ومع بداية القرن الحادي والعشرين، كان سكان العالم يضمون نحو ٦٠٠ مليون شخص من المسنين، وهو ما يمثل ثلاثة أضعاف الرقم الذي تم تسجيله منذ ٥٠ عاما. وبحلول عام ٢٠٥٠، من المتوقع أن يبلغ عدد المسنين في العالم نحو بليون شخص، مما يعني أن هذه الفئة العمرية سوف تزيد مرة أخرى بمقدار ثلاثة أضعاف على مدى ٥٠ عاما.

٢٣ - وينمو عدد المسنين في العالم بنسبة ٢ في المائة في كل عام، وهو معدل أسرع بكثير من معدل نمو السكان ككل. ومن المتوقع على الأقل لمدة الـ ٢٥ سنة المقبلة أن يستمر النمو في عدد المسنين بسرعة أكبر من سرعة غيرهم من الفئات العمرية. إذ سيبلغ معدل نمو السكان البالغ عمرهم ٦٠ سنة أو أكثر ٢,٨ في المائة سنويا في الفترة ٢٠٢٥-٢٠٣٠. وسيستلزم هذا النمو السريع تعديلات اقتصادية واجتماعية بعيدة المدى في معظم البلدان.

٢٤ - وتنبأين المناطق بشكل ملحوظ من حيث عدد المسنين ونسبتهم. ففي المناطق الأكثر تقدما، كان السكان الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ سنة أو أكثر يمثلون في عام ٢٠٠٠ نحو خمس عدد السكان؛ ومن المتوقع أن تبلغ هذه النسبة الثلث بحلول عام ٢٠٥٠. أما في المناطق الأقل تقدما، فيمثل السكان الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عاما ٨ في المائة من مجموع السكان؛ بيد أن المسنين سيمثلون بحلول عام ٢٠٥٠ خمس العدد الكلي للسكان.

٢٥ - ونظرا لأن سرعة شيخوخة السكان في البلدان النامية تفوق تلك التي تشهدها البلدان المتقدمة النمو، فإن الوقت المتاح أمام البلدان النامية للتكيف مع نتائج شيخوخة السكان سيكون أقل. وعلاوة على ذلك، فإن شيخوخة السكان في البلدان النامية تصحبها مستويات للنمو الاقتصادي - الاجتماعي أقل من تلك القائمة في البلدان النامية.

٢٦ - كما أن السكان المسنين أنفسهم آخذون في التقدم في العمر. فالفئة العمرية الأسرع نموا في العالم هي فئة المسنين الأكبر سنا، الذين يبلغ عمرهم ٨٠ سنة أو أكثر. فهذه الفئة تزداد في الوقت الراهن بنسبة ٣.٨ في المائة سنويا، وهي تمثل ما يزيد عن عُشر العدد الإجمالي للمسنين. وبحلول منتصف هذا القرن، سيكون خمس المسنين ممن تبلغ أعمارهم ٨٠ سنة أو أكثر.

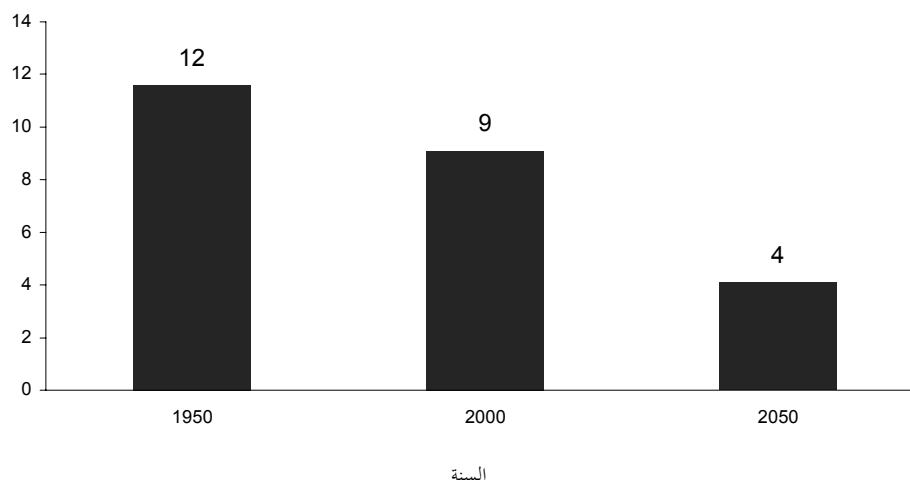
٢٧ - ويُحدد معدل الدعم المحتمل (أي عدد من تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٤ سنة لكل شخص واحد يبلغ عمره ٦٥ سنة أو أكثر) عبء الإعالة الملقى على عاتق العاملين المحتملين. ويظهر الأثر المترتب على شيخوخة السكان بوضوح عند النظر إلى معدل الدعم المحتمل، الذي تعرض للانخفاض وما زال يواصل انخفاضه. ففي الفترة من عام ١٩٥٠ إلى عام ٢٠٠٠، انخفض هذا المعدل من ١٢ شخصا إلى ٩ أشخاص ممن هم في سن العمل لكل شخص يبلغ عمره ٦٥ عاما أو أكثر. ومن المتوقع بحلول منتصف القرن أن ينخفض إلى أربعة أشخاص ممن هم في سن العمل لكل شخص يبلغ عمره ٦٥ عاما أو أكثر (الشكل الثاني). ولهذا المعدل آثار هامة على برامج الضمان الاجتماعي، وبخاصة النظم التقليدية التي يسددها العاملون في الوقت الراهن استحقاقات المتقاعدين الحاليين.

٢٨ - وغالبية كبار السن من النساء، لأن العمر المتوقع للمرأة أعلى من العمر المتوقع للرجل. ففي عام ٢٠٠٠، كان عدد النساء يفوق عدد الرجال في سن الستين وما فوق بمقدار ٦٣ مليون نسمة، وفي أكبر الفئات العمرية سنا تراوحت الزيادة في نسبة النساء مقارنة بالرجال بين ضعفين وخمسة أضعاف (الشكل الثالث).

٢٩ - وقد أخذ العالم يتبدل بفعل التغيرات الديمغرافية التي لم يسبق لها مثيل، والتي تعود جذورها إلى القرنين التاسع عشر والعشرين والتي ستظل مستمرة لفترة طويلة من القرن الحادي والعشرين. فالانحسار في الخصوبة، الذي تعززته الزيادة في طول العمر، أحدث وسيواصل إحداث تغيرات لم يسبق لها مثيل في هيكل الأعمار في جميع المجتمعات، من أبرزها الانقلاب التاريخي في نسب الشباب والمسنين. والواقع أن شيخوخة السكان، بما يترتب عليها من نتائج عميقة وراسخة وواسعة النطاق، توفر فرصا لجميع المجتمعات فضلا عما تفرضه عليها من تحديات.

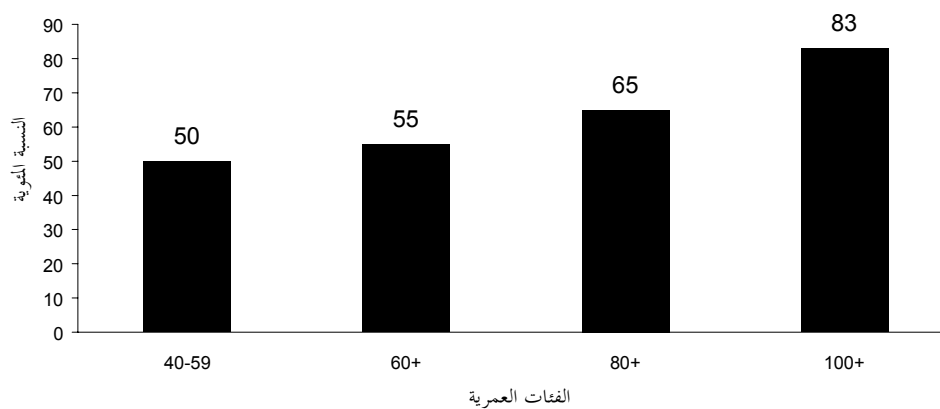
الشكل الثاني

معدل الدعم المحتمل: العالم، ١٩٥٠-٢٠٥٠



الشكل الثالث

نسبة النساء من الأشخاص في سنة ٤٠-٥٩، و ٦٠ وما فوق، و ٨٠ وما فوق، و ١٠٠ وما فوق: العالم، ٢٠٠٠



خامسا - الخصوبة ومنع الحمل

٣٠ - من التغيرات الديمغرافية الأكثر دلالة على مدى العقود العديدة الماضية الانخفاض الكبير في الخصوبة في جميع مناطق العالم. ففي الجيل الماضي على سبيل المثال، كان معدل

الخصوبة الإجمالي - أي متوسط عدد الأطفال الذين يمكن أن تنجبهم المرأة الواحدة إذا ظلت معدلات الخصوبة ثابتة خلال حياتها - يناهز الخمسة أطفال لكل امرأة في العالم. وفي نهاية القرن العشرين، انحسر معدل الخصوبة إلى أقل بقليل من ثلاثة أطفال لكل امرأة.

٣١ - ومعدلات الخصوبة في ما يقارب ثلث بلدان العالم أو مناطقها هي حاليا عند مستوى الإحلال أو دونه. وتضم تلك البلدان حوالي ٤٤ في المائة من سكان العالم، أي ٢,٧ بليون نسمة. ومن المتوقع ألا ينمو سكان تلك البلدان إلا بشكل قليل نسبيا بحلول منتصف القرن لأن معدلات الخصوبة فيها منخفضة وينتظر أن تظل كذلك خلال العقود القادمة. وعلاوة على ذلك، يُتوقع في بعض الحالات، كإسبانيا وألمانيا وأوكرانيا وإيطاليا وبولندا وروسيا واليابان واليونان، أن ينحسر عدد السكان نظرا لاستمرار معدلات الخصوبة المنخفضة.

٣٢ - وفي سائر بلدان العالم، التي تضم مجتمعة حوالي ثلاثة بلايين ونصف بليون نسمة، تزيد معدلات الخصوبة الإجمالية على مستوى الإحلال. ففي نحو ٤٠ في المائة من هذه البلدان تصل مستويات الخصوبة إلى ٥ أطفال أو أكثر لكل امرأة. ويُتوقع نتيجة لذلك أن ينمو سكان تلك المجموعة من البلدان نموا ملحوظا في العقود القادمة.

٣٣ - وقد شهدت وتيرة انحسار الخصوبة في البلدان النامية مؤخرا تفاوتاً كبيراً. فمع أن معظم البلدان في المناطق الأقل نمواً قد قطعت أشواطاً متقدمة في الانتقال من الخصوبة المرتفعة إلى الخصوبة المنخفضة، ظلت الخصوبة مرتفعة في حوالي ١٦ بلداً لا تتوافر إحصاءات حديثة لاتجاهات الخصوبة لديها أو لا تشير الدلائل المتاحة إلى بدء انحسار الخصوبة فيها. ومع أنه يُتوقع أن تنحسر الخصوبة في تلك البلدان بعد عام ٢٠٠٥ بمعدل طفل واحد في كل عقد، فمن غير المنتظر أن تبلغ مستوى الإحلال مع بداية الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠.

٣٤ - وسيؤدي ارتفاع الخصوبة في البلدان التي تضم مجتمعة ما يزيد على ربع بليون نسمة إلى نمو سكاني سريع، إذ أن مجموع سكانها سيزيد أربعة أضعاف تقريبا بحلول منتصف القرن، بحيث يتجاوز البليون نسمة. وتنتمي البلدان المعنية جميعها إلى مجموعة أقل البلدان نمواً. ويفرض استمرار النمو السكاني السريع تحديات هامة على مستقبل التنمية في تلك البلدان.

٣٥ - وفيما يتعلق بمنع الحمل، تشير التقديرات إلى أن ٦٢ في المائة، أي ٦٥٠ مليون نسمة، من بين ما يزيد على بليون امرأة متزوجة أو بحكم المتزوجة وفي سن الإنجاب يستخدمن وسائل منع الحمل. ففي المناطق الأكثر نمواً، يستخدم ٧٠ في المائة من النساء المتزوجات وسيلة من وسائل منع الحمل، في حين أن هذه النسبة هي ٦٠ في المائة في المناطق الأقل نمواً. وفي أفريقيا، يستخدم ٢٥ في المائة من النساء المتزوجات وسائل منع الحمل، في

حين أن استخدامها مرتفع إلى حد ما في آسيا، ٦٦ في المائة، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ٦٩ في المائة.

٣٦ - وتعتمد ٩ نساء من أصل ١٠ يستخدمن وسائل منع الحمل في العالم على الوسائل الحديثة، وأكثرها شيوعا التعقيم (٢٠ في المائة من المتزوجات) واللولب (١٥ في المائة) وحبوب منع الحمل (٨ في المائة). وتُعدّ الوسائل الحديثة أكثر فعالية في منع الحمل وتتطلب توافر خدمات أو إمدادات تنظيم الأسرة.

٣٧ - والوسائل ذات المفعول القصير الأمد أو القابلة للانعكاس هي أكثر شيوعا في البلدان المتقدمة النمو، في حين أن الوسائل ذات المفعول الطويل الأمد أكثر شيوعا في البلدان النامية. وفي البلدان المتقدمة النمو، تعتمد النساء اللواتي يستخدمن وسائل منع الحمل إلى حد كبير على حبوب منع الحمل (١٧ في المائة من المتزوجات) والواقى الذكري (١٥ في المائة). وفي مقابل ذلك، يشيع اللجوء إلى التعقيم، ٢٢ في المائة، واستخدام اللولب، ١٦ في المائة، من جانب المتزوجات في البلدان النامية.

٣٨ - والوسائل التقليدية أكثر شيوعا في البلدان المتقدمة النمو منها في البلدان النامية، إذ يستخدمها ١١ في المائة من المتزوجين في البلدان الأكثر نموا مقارنة بـ ٥ في المائة فقط في البلدان النامية. ويعزى معظم الفرق في استخدام وسائل منع الحمل بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية إلى ارتفاع استخدام الوسائل التقليدية في البلدان المتقدمة النمو. والوسائل التقليدية الأكثر استخداما هي طريقة التّظّم (الامتناع الدوري عن ممارسة الجنس) وطريقة الجماع الناقص. وفي العالم ككل، تستخدم هاتان الطريقتان حوالي امرأة من أصل ٢٠ امرأة متزوجة.

٣٩ - وازداد استخدام وسائل منع الحمل ازديادا ملحوظا على مدى العقد الماضي. ففي البلدان النامية، ازدادت نسبة من يستعملون وسائل منع الحمل ١ في المائة على الأقل سنويا في ثلثي البلدان و ٢ في المائة على الأقل سنويا في ١٥ في المائة من البلدان. وفي إفريقيا، ازدادت نسبة المتزوجات اللواتي يستخدمن وسائل منع الحمل من حوالي ١٥ في المائة قبل ١٠ سنوات إلى ٢٥ في المائة اليوم؛ وفي آسيا، ازدادت هذه النسبة من حوالي ٥٢ في المائة إلى ٦٦ في المائة؛ وازدادت هذه النسبة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من حوالي ٥٧ في المائة إلى ٦٩ في المائة. ولم تشهد البلدان المتقدمة النمو سوى نموا ضئيلا في معدلات استخدام وسائل منع الحمل على مدى العقد الفائت، إذ أن استخدامها منتشر بالفعل بشكل مرتفع نسبيا.

سادسا - معدل الوفيات، بما فيها الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

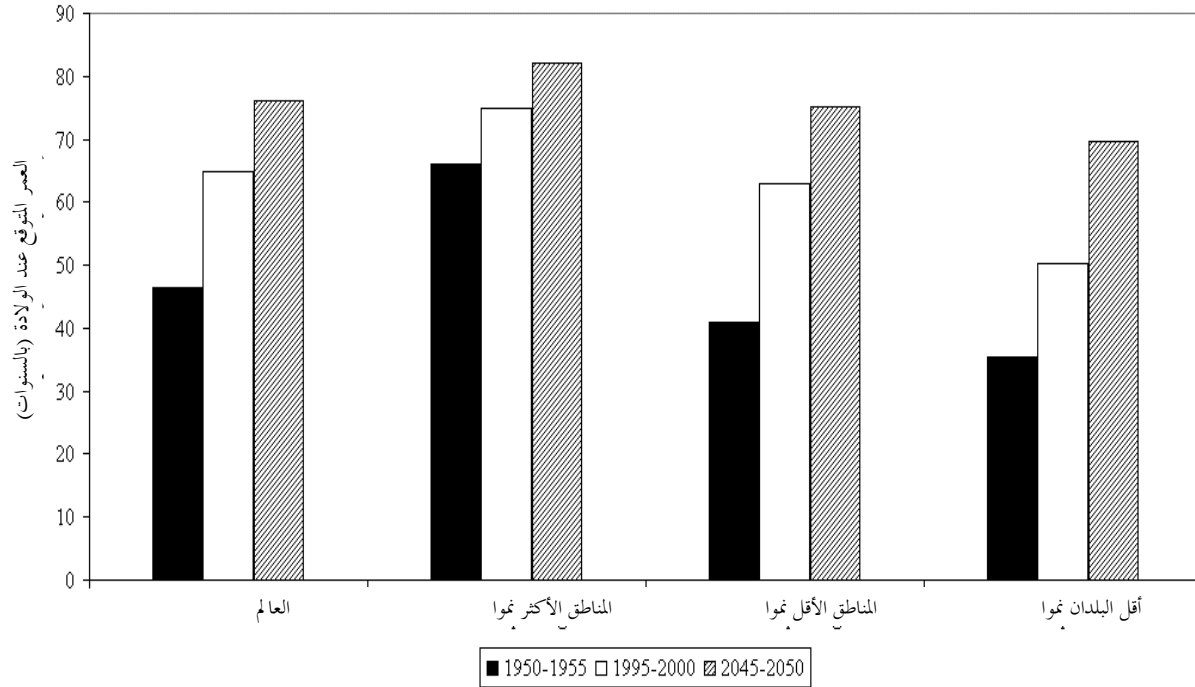
٤٠ - شهد معدل الوفيات في القرن العشرين أسرع انحسار له في تاريخ البشرية. فمع أن الانخفاض المستمر في معدل الوفيات بدأ في القرن الثامن عشر، فقد تسارعت وتيرته في الجزء الأول من القرن العشرين بعدما أصبح تحسّن النظافة والتغذية وممارسة الطب القائم على الدليل العلمي المعيار السائد في البلدان المتقدمة.

٤١ - وبالرغم من النكسات التي تسببت بها الحربان العالميتان، فقد انحسر معدل الوفيات بحلول الفترة ١٩٥٠-١٩٥٥ بشكل ملحوظ في المناطق الأكثر نموا. ففي منتصف القرن على سبيل المثال، بلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة ٦٦ عاما، متراوحا بين ٦٣ عاما في أوروبا الجنوبية و ٧٠ عاما في أستراليا ونيوزيلندا.

٤٢ - وشهد منتصف القرن أيضا نقطة تحول هامة في المناطق الأقل نموا. فمع انتشار استخدام المضادات الحيوية واللقاحات ومبيدات الحشرات، بدأ معدل الوفيات ينحسر بسرعة في العالم النامي. وعلى سبيل المثال، ازداد العمر المتوقع عند الولادة في المناطق الأقل نموا بما يزيد قليلا على ٥٠ في المائة في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٥ وفي الفترة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٠، إذ ارتفع من حوالي ٤١ إلى ٦٣ عاما. ونتيجة لذلك، ضاقت الفروق في معدل الوفيات بين المناطق الأقل نموا والمناطق الأكثر نموا. وبحلول الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠، بلغ الفرق في العمر المتوقع بين المجموعتين ١٢ عاما بدلا من ٢٥ عاما، وهو الفرق الذي لوحظ في الفترة ١٩٥٠-١٩٥٥ (الشكل الرابع).

٤٣ - غير أن معدل الوفيات لم ينخفض بالوتيرة نفسها في مجموعة من البلدان، هي مجموعة أقل البلدان نموا. فمع أن معدل الوفيات انحسر فيها، إلا أنه لم ينخفض بالوتيرة نفسها التي انخفض بها في المناطق الأقل نموا. وعلى سبيل المثال، ازداد الفرق بين العمر المتوقع في أقل البلدان نموا والعمر المتوقع في المناطق الأقل نموا ككل من ٥,٥ أعوام في الفترة ١٩٥٠-١٩٥٥ إلى ١٢,٦ عاما في الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠. ومن الأسباب الرئيسية لهذه الزيادة وجود ٢٦ بلدا استشرى فيها وباء فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) ضمن البلدان الـ ٤٩ المصنّفة على أنها أقل البلدان نموا.

الشكل الرابع
العمر المتوقع عند الولادة في العالم وفي المجموعات الإنمائية، فترات مختارة،
١٩٥٠-٢٠٥٠



٤٤ - كان من المتوقع حتى وقت قريب نسبياً أن يتواصل انخفاض معدل الوفيات في جميع البلدان، وخاصة في البلدان التي ما زالت تشهد معدلات وفيات متوسطة إلى مرتفعة نسبياً، بسبب تأخرها في الدخول إلى مرحلة انخفاض معدلات الوفيات. غير أن هناك تطوراً أوجبا إعادة النظر في تلك التوقعات: وباء فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والصدمات الناجمة عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية في البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية.

٤٥ - وقد أدى بالفعل ظهور الفيروس الذي يسبب متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والوباء العالمي الذي تولّد عن ذلك إلى زيادة ملحوظة في معدلات الوفيات في البلدان التي تأثرت تأثراً شديداً بهذا المرض. ففي مطلع القرن الحادي والعشرين، تشير التقديرات إلى ما يزيد على ٦٠ مليون شخص أصيبوا بالفيروس وأن حوالي ٤٠ مليوناً ما زالوا على قيد الحياة. ويعيش ما يقارب ٩٥ في المائة من المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية في البلدان النامية، وتشهد البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى أعلى نسبة

انتشار. وبالإضافة إلى ذلك، فإن عدد البلدان التي تنتشر فيها الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بشكل ملحوظ ينمو بسرعة في آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ومع أنه لم يتأكد بعد أن المرض سينتشر في تلك المناطق وفقا للنمط الذي لوحظ في أفريقيا، فإن المواجهة السريعة والفعالة قد تكون مطلوبة لتفادي الهلاك الذي أصاب أفريقيا.

٤٦ - واتضح أيضا أن معدل الوفيات ينزع إلى الركود أو حتى إلى الازدياد في بلدان معينة تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، وكان معظمها قد شهد معدلات وفيات منخفضة إلى حد ما في الفترة ١٩٥٠-١٩٥٥. وأسباب تباطؤ أو انعكاس الانتقال إلى مرحلة انخفاض معدلات الوفيات متعددة ومتشعبة، ولكنها تفاقمت دون شك بفعل التحولات الاقتصادية والاجتماعية البالغة الأهمية الناجمة عن التغيرات السياسية التي تشهدها البلدان الشيوعية السابقة منذ عام ١٩٨٥.

٤٧ - ونتيجة لهذين التطورين، وفي ضوء الزيادة التي طرأت على معدلات الوفيات في البلدان التي تعصف بها الصراعات أو النزاعات الأهلية، يحوم الشك بقدر كبير حول مسار معدلات الوفيات في المستقبل، إذ أنه لم يعد من المؤكد كما كان يُعتقد قبل عشر سنوات أو عشرين سنة أن معدلات الوفيات ستخفض بالضرورة في جميع البلدان في المستقبل. ومع ذلك، فقد انحسرت معدلات الوفيات بأسرع مما كان متوقعا لها في عدد من البلدان المتقدمة النمو. لذا، لا يمكن استبعاد إمكانية تحقيق مزيد من الانجازات الطبية والتكنولوجية التي قد تطيل عمر الإنسان، مما يجعل إمكانية أن يزيد العمر المتوقع عند الولادة على ٨٥ أو ٩٠ عاما في المستقبل حقيقة واقعة بين جماعات سكانية معينة.

٤٨ - وفيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في معدل الوفيات، كان العمر المتوقع للمرأة في نهاية القرن العشرين أعلى من العمر المتوقع للرجل في جميع المناطق، إلا أن الفرق بين الجنسين كان ضئيلا نسبيا في جنوب وسط آسيا. ولكن حتى في تلك المنطقة، حصلت زيادة ملحوظة في العمر المتوقع للمرأة مقارنة بالعمر المتوقع للرجل، ولا سيما أن منطقة جنوب وسط آسيا كانت في الفترة ١٩٥٠-١٩٥٥ المنطقة الوحيدة التي كان فيها العمر المتوقع للمرأة أقل من العمر المتوقع للرجل.

٤٩ - وازداد العمر المتوقع للمرأة أكثر من العمر المتوقع للرجل في النصف الثاني من القرن في ثلاث مناطق رئيسية: آسيا، وأوروبا، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (انظر الجدول ٥). وفي المقابل، انحسرت الفوارق القائمة على نوع الجنس أو ظلت دون تغيير نسبيا في إفريقيا وشمال أمريكا وأوقيانيا. وشهدت أوروبا الزيادة الأكبر في العمر المتوقع للمرأة مقارنة بالعمر المتوقع للرجل، في حين أن أفريقيا شهدت الزيادة الأكبر في العمر

المتوقع للرجل مقارنة بالعمر المتوقع للمرأة كما شهدت انحسار الفرق القائم على نوع الجنس فيما يتعلق بالعمر المتوقع. وبوجه عام، كان تفوق المرأة من حيث العمر المتوقع أقل في الفترة ١٩٥٠-١٩٥٥ منه في الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠.

٥٠ - وعلى مدى الخمسين سنة الماضية، حصل جزء كبير من الانخفاض الذي طرأ على معدل الوفيات في مرحلة الطفولة. فالمعدلات الإجمالية للعمر المتوقع تتوقف بشكل كبير على معدلات الوفيات في سني الحياة الأولى، ولا سيما عندما يكون معدل الوفيات مرتفعاً. لذا، فإن الزيادة الملحوظة في العمر المتوقع التي حصلت على الصعيد العالمي في الفترة ١٩٥٠-٢٠٠٠ تعكس في معظمها انخفاضات حادة في معدلات الوفيات في مرحلة الطفولة. ويُتوقع أن تؤدي الانخفاضات التي ستطرأ مستقبلاً على معدلات الوفيات إلى وضع حد شبه كامل لحالات الوفاة في سني الحياة الأولى في العديد من البلدان. ولكن يُتوقع أن تحقق مناطق وبلدان معينة نتائج أفضل من غيرها في بلوغ هذا الهدف.

الجدول ٥

العمر المتوقع عند الولادة في الفترتين ١٩٥٠-١٩٥٥ و ١٩٩٥-٢٠٠٠ ومؤشرات مختارة للأنماط والفروق وفقاً لنوع الجنس في العالم وفي مناطق رئيسية

المنطقة الرئيسية	الذكور (بالسنوات)		الإناث (بالسنوات)		الفرق بين العمر المتوقع للإناث والذكور عند الولادة	
	١٩٥٠	٢٠٠٠	١٩٥٠	٢٠٠٠	١٩٥٠	٢٠٠٠
العالم	٤٥,٢	٦٢,٩	٤٧,٩	٦٧,١	٢,٧	٤,٢
المناطق الأكثر نمواً	٦٣,٦	٧١,١	٦٨,٦	٧٨,٦	٥,٠	٧,٥
المناطق الأقل نمواً	٤٠,٢	٦١,٤	٤١,٨	٦٤,٥	١,٦	٣,١
أقل البلدان نمواً	٣٥,٠	٤٩,٤	٣٦,١	٥١,٢	١,١	١,٨
المناطق الأقل نمواً من غير أقل البلدان نمواً	٤١,٠	٦٣,٩	٤٢,٧	٦٧,٢	١,٧	٣,٣
أوروبا	٦٣,١	٦٩,١	٦٨,٠	٧٧,٤	٤,٩	٨,٣
شمال أمريكا	٦٦,١	٧٣,٨	٧١,٩	٧٩,٦	٥,٨	٥,٨
أوقيانوسيا	٥٨,٥	٧١,٠	٦٣,٥	٧٦,١	٥,٠	٥,١
أفريقيا	٣٦,٥	٥٠,٣	٣٩,٢	٥٢,٤	٢,٧	٢,١
آسيا	٤٠,٧	٦٤,٣	٤٢,١	٦٧,٤	١,٤	٣,١
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	٤٩,٧	٦٦,١	٥٣,١	٧٢,٦	٣,٤	٦,٥

٥١ - وهناك جانب آخر من جوانب اتجاهات معدلات الوفيات يتعيّن النظر فيه، وهو التغير الجاري في توزيع أعمار المتوفين. ففي مقابل الفترة ١٩٥٠-١٩٥٥ التي بلغت فيها نسبة الوفيات قبل سن الخامسة ٤٢ في المائة من مجموع الحالات ولم تتجاوز نسبة الوفيات بعد سن الستين ٢٦ في المائة، بلغت نسبة الوفيات بحلول سن الخامسة ٢١ في المائة من مجموع الحالات ونسبة الوفيات عند سن الستين وما فوق ٥٠ في المائة في الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠. وبحلول منتصف القرن، يُتوقع ألا تزيد نسبة الوفيات قبل سن الخامسة عن ٤ في المائة فقط من مجموع الحالات وأن تبلغ نسبة الوفيات عند سن الستين وما فوق ٨١ في المائة من مجموع الحالات.

٥٢ - ويُتوقع أن تشهد معظم مناطق العالم انخفاضا متواصلا في معدلات الوفيات فيها وأن يرتفع نتيجة لذلك العمر المتوقع إلى مستويات لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية حتى عهد قريب. ولكن من غير المرجح بالنسبة لأقل البلدان نموا، أن تؤدي حتى الانخفاضات الكبيرة المتوقعة حصولها في معدلات الوفيات في منتصف القرن إلى إزالة الفجوة القائمة بين هذه البلدان وسائر بلدان العالم. وعلاوة على ذلك، ونظرا للنكسات التي حصلت مؤخرا في العديد من تلك البلدان، فإنه من غير المؤكد على الإطلاق أن تتحقق الانخفاضات المتوقعة.

سابعاً - الهجرة الدولية

٥٣ - يقيم حاليا حوالي ١٧٥ مليون شخص في بلد غير البلد الذي ولدوا فيه، ويمثل هذا العدد حوالي ٣ في المائة من سكان العالم. وقد زاد عدد المهاجرين على الضعف منذ عام ١٩٧٥. ويقوم ٦٠ في المائة من مهاجري العالم حاليا في المناطق الأكثر نموا، في حين أن ٤٠ في المائة منهم يقيمون في المناطق الأقل نموا. ويعيش معظم هؤلاء المهاجرين في أوروبا (٥٦ مليوناً) وآسيا (٥٠ مليوناً) وشمال أمريكا (٤١ مليوناً).

٥٤ - ومن بين كل ١٠ أشخاص يقيمون في المناطق الأكثر نموا يوجد شخص واحد تقريبا من المهاجرين. وفي مقابل ذلك، هناك مهاجر واحد تقريبا من بين كل ٧٠ شخصا يعيشون في البلدان النامية. وفي السنوات العشر من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠٠٠، بلغت الزيادة في عدد المهاجرين في المناطق الأكثر نموا ٢٣ مليون شخص، أو ٢٨ في المائة. وتضم الولايات المتحدة أكبر عدد من المهاجرين، إذ يبلغ عددهم ٣٥ مليوناً، يليها الاتحاد الروسي الذي يضم ١٣ مليون مهاجر، وألمانيا التي تضم ٧ ملايين مهاجر (الشكل الخامس). أما البلدان الأربعة التي تضم أعلى نسبة من المهاجرين، فهي: الإمارات العربية المتحدة (٧٤ في المائة) والكويت (٥٨ في المائة) والأردن (٤٠ في المائة) وإسرائيل (٣٧ في المائة) (الشكل السادس).

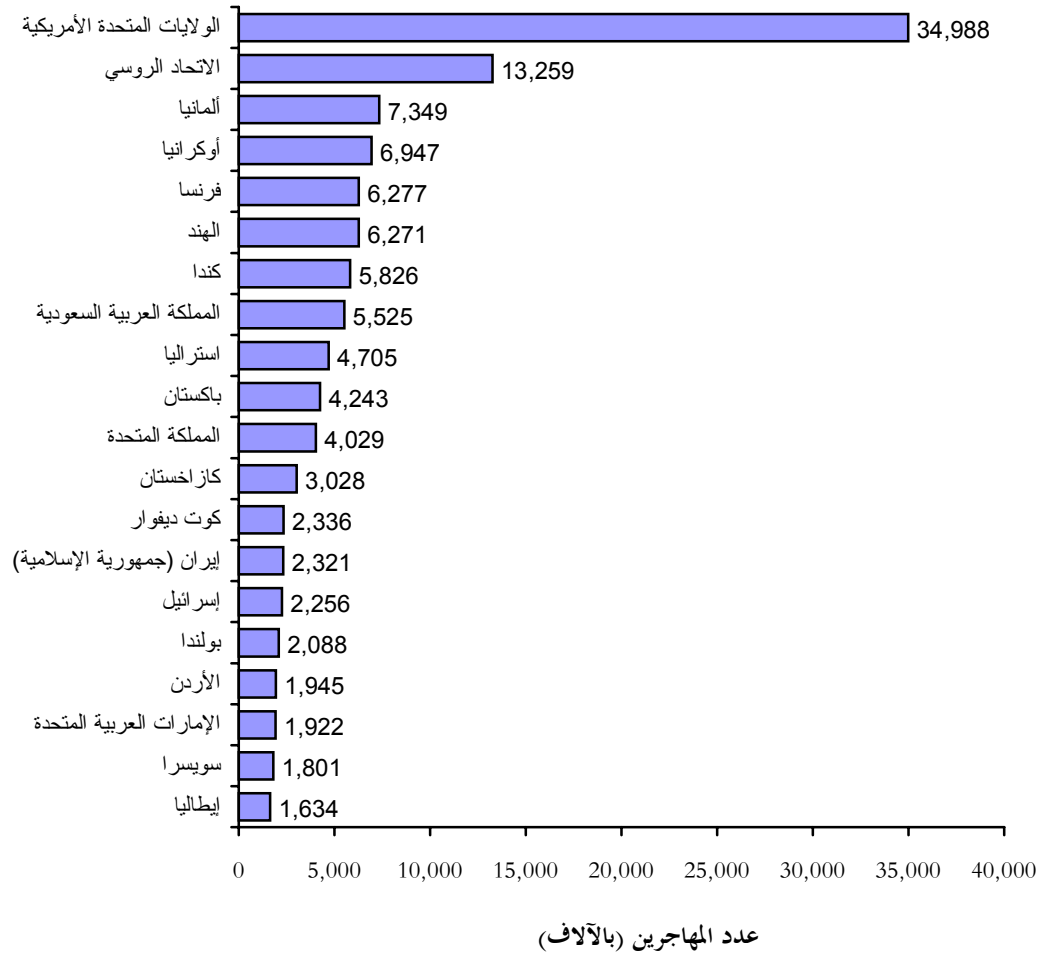
٥٥ - وفي السنوات الخمس من عام ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠٠، استقبلت المناطق الأكثر نمواً في العالم حوالي ١٢ مليون مهاجر من المناطق الأقل نمواً، أي ما يقارب ٢,٣ مليون مهاجر سنوياً. وشكّل صافي عدد المهاجرين نسبة ١٨ في المائة من عدد المواليد وثلثي النمو السكاني في المناطق الأكثر نمواً. وحصلت أكبر زيادة سنوية في شمال أمريكا التي استوعبت حوالي ١,٥ مليون مهاجر في السنة، تلتها أوروبا التي قاربت الزيادة السنوية الصافية فيها المليون مهاجر.

٥٦ - ومن بين كل ١٠ مهاجرين هناك مهاجر واحد تقريباً من اللاجئين. ففي نهاية عام ٢٠٠٠، بلغ عدد اللاجئين في العالم ١٦ مليوناً، منهم ١٢ مليوناً خاضعين لولاية مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين و ٤ ملايين لولاية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى. ويوجد أكبر عدد من اللاجئين في آسيا (٩ ملايين) وأفريقيا (٤ ملايين). وهناك ٣ ملايين لاجئ في البلدان المتقدمة النمو و ١٣ مليون لاجئ في البلدان النامية.

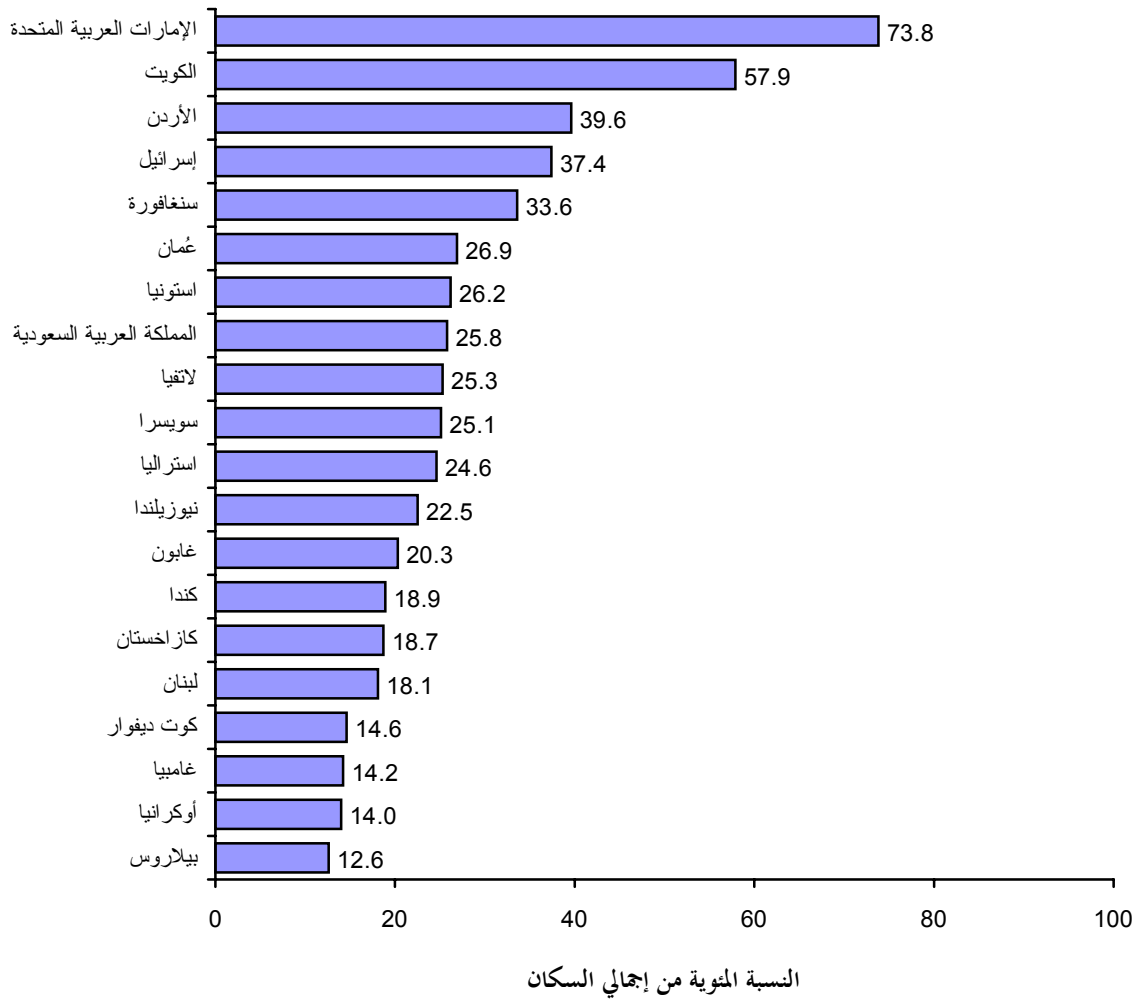
٥٧ - وهناك جانب هام من جوانب الهجرة الدولية، وهو المبالغ التي يحوّلها المهاجرون إلى بلدانهم الأصليين. فهذه الأموال مصدر رئيسي من مصادر الإيرادات من العملات الأجنبية لبعض البلدان وتشكّل كسباً هاماً للنتائج المحلي الإجمالي. ففي عام ٢٠٠٠ على سبيل المثال، شكّلت المبالغ المحوّلة من الخارج ما يزيد على ١٠ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لبلدان كلاًلبنانيا والأردن والبوسنة والهرسك وجامايكا والرأس الأخضر وساموا والسلفادور ونيكاراغوا واليمن.

الشكل الخامس

البلدان ذات الرصيد السكاني الدولي المهاجر الأكثر ارتفاعاً، في عام ٢٠٠٠



الشكل السادس
البلدان التي تضم أعلى نسبة مئوية من الرصيد السكاني الدولي المهاجر من بين مجموع
سكانها، في عام ٢٠٠٠
(البلدان التي يبلغ عدد سكانها ١ مليون نسمة أو أكثر)



ثامنا - السياسات السكانية

٥٨ - لا تزال المعدلات المرتفعة المستمرة للنمو السكاني قضية تثير الاهتمام على الصعيد السياسي لدى الكثير من بلدان العالم النامي. وقراءة النصف من البلدان الواقعة في المناطق الأقل نموا تعتقد أن معدلات نمو السكان لديها بالغة الارتفاع. وتشمل هذه البلدان رقعة واسعة من أفريقيا (٧٤ في المائة) إلى جانب نسبة كبيرة من آسيا (٤٣ في المائة) ومن أوقيانوسيا (٤٤ في المائة). وثمة قلق دون ذلك، إلى حد ما، بشأن النمو السكاني السريع، فيما بين بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (٣٩ في المائة).

٥٩ - وهناك نسبة ٦٠ في المائة تقريبا من البلدان الواقعة في المناطق الأقل نموا ترى أن الخصوبة المفرطة في الارتفاع، ومن بين مجموعة أقل البلدان نموا، وعددها ٤٩ بلدا، تبلغ قرابة ٨٠ في المائة عن شدة ارتفاع الخصوبة. وهذه النسبة ما فتئت تزيد على نحو مطرد منذ منتصف السبعينات. ففي ذلك الوقت، كان بلد واحد من كل ثلاثة بلدان تقريبا من أقل البلدان نموا يرى أن الخصوبة لديه مفرطة في ارتفاعها. والخصوبة لدى المراهقين مبعث قلق أيضا للحكومات، ولا سيما في المناطق الأقل نموا. فقرابة النصف من البلدان في هذه المناطق، إلى جانب قرابة الثلث من البلدان بالمناطق الأكثر نموا، تعتبر أن هذه الخصوبة موطن قلق رئيسي.

٦٠ - وقد تزايد الدعم الحكومي للسياسات والبرامج، التي تؤثر على الخصوبة، بشكل مستمر خلال ربع القرن الأخير؛ فنسبة ٩٠ في المائة تقريبا من البلدان تقدم دعما مباشرا أو غير مباشر لبرامج تنظيم الأسرة ووسائل منع الحمل. وقد كادت أن تتلاشى القيود التي كانت مفروضة على وسائل منع الحمل.

٦١ - وأصبح انخفاض الخصوبة موضع اهتمام لدى عدد مطرد من البلدان، وخاصة في المناطق الأكثر نموا. فنصف البلدان بهذه المناطق يرى أن الخصوبة بالغة الانخفاض، بعد أن كان خمسها هو الذي يرى ذلك في منتصف السبعينات. ومن بين البلدان التي تعتبر الخصوبة شديدة الانخفاض، وعددها ٣٤ بلدا، يقع ٢٣ بلدا في أوروبا، بما في ذلك ٩ بلدان في أوروبا الشرقية.

٦٢ - أما آراء الحكومات بشأن مستوى الوفيات ببلدانها، فإنها تتباين حسب معدل النمو. فقرابة ٧٠ في المائة من البلدان بالمناطق الأكثر نموا ترى أن مستوى العمر المتوقع مقبول، في حين أن نسبة ٣٩ في المائة من البلدان الأقل نموا، وكذلك نسبة ٦ في المائة من أقل البلدان نموا، تريان هذا الرأي.

٦٣ - وبعض قطاعات السكان - ولا سيما الرضع والأطفال دون الخامسة - يتسم بمعدلات وفيات مرتفعة وغير مقبولة، مما يُشكل مجالا من مجالات الإشكال لدى كثير من البلدان. ووفيات الأمهات تبعث على القلق أيضا، إلى حد خطير، ولا سيما في البلدان الأقل نموا. ففي المناطق الأقل نموا، يُبلغ بلد واحد من كل خمسة بلدان عن مقبولية معدل وفيات الأمهات، وذلك بالقياس إلى ثلاثة أرباع البلدان في المناطق الأكثر نموا. وليس ثمة أي بلد من أقل البلدان نموا يرى أن معدل وفيات الأمهات مقبول.

٦٤ - وخلال العشرين عاما الماضية، التي عُرف فيها مرض "فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)"، برز هذا الوباء بوصفه واحدا من الأسباب الرئيسية لوفيات البالغين بكثير من البلدان، ولا سيما في المناطق الأقل نموا بالعالم. فما يزيد عن ٨٠ في المائة من البلدان الواقعة بتلك المناطق يُبلغ أن مرض الإيدز يُشكل مبعث قلق رئيسي، كما هو الحال بالنسبة لـ ٩٠ في المائة من أقل البلدان نموا. وكان ثمة قلق ملموس أيضا في المناطق الأكثر نموا، حيث ارتأت ٧١ في المائة من البلدان أن مرض الإيدز يُسبب القلق بشكل كبير.

٦٥ - وفي البلدان المتقدمة النمو، توجد أقوى الاتجاهات نحو الحد من الهجرة، وإن كانت البلدان النامية آخذة في اتباع نفس هذا المنحى. ومن بين البلدان المتقدمة النمو، تتوافر لدى ٤٤ في المائة سياسات ترمي إلى تخفيض معدلات الهجرة لديها، وتبلغ هذه النسبة ٣٩ في المائة من بين البلدان النامية. وبالقياس إلى ذلك، كان ثمة اتباع لهذه السياسات، بمنتصف السبعينات، من جانب ١٨ في المائة من البلدان المتقدمة النمو و ٣ في المائة من البلدان النامية. وفيما يتعلق بالهجرة، توجد اتجاهات متماثلة في الآراء والسياسات بالبلدان المتقدمة النمو والنامية على حد سواء. فقرابة ثلاثة بلدان من أربعة، متقدمة في النمو كانت أم نامية، ترى أن معدلاتها المتعلقة بالهجرة تبعث على الارتياح، في حين أن بلدا واحدا من كل خمسة من هذه البلدان لديه سياسات ترمي إلى تخفيض معدل الهجرة.

٦٦ - وخلال سنوات عديدة، أعربت الحكومات عن قلقها إزاء التوزيع الجغرافي لسكانها. وكثيرا ما كان هذا القلق راجعا إلى ارتفاع معدلات الهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، إلى جانب الإنسياح الحضري ونمو المدن الرئيسية والمناطق المتروبولية دون أي ضابط. وقد حاولت الحكومات، في الماضي، أن تغير من توزيع السكان بطرق شتى تتضمن بناء عواصم جديدة، وتشجيع النمو في المدن الصغيرة والمتوسطة الحجم بدلا من المدن الكبيرة، وإنشاء مناطق تنمية إقليمية، وتنظيم تنقل السكان إلى المدن، والحد من الإنسياح الحضري من خلال تقليص الإنشاءات. ولم تنجح غالبية هذه المحاولات في تحقيق أهدافها.

ومع هذا، فإن توزيع السكان لا يزال يُشكل موطن قلق بالغ لدى عدد كبير من الحكومات، ولا سيما في المناطق الأقل نمواً.

تاسعا - استنتاجات

٦٧ - كان القرن العشرين قرناً للتغيير في مجال السكان، على نحو لم يسبق له مثيل. فقد شهد معدلات قياسية لنمو السكان، وانخفاضات ملحوظة في معدلات الوفيات والخصوبة، وشيخوخة السكان، وسرعة التحضر، ونمو المدن، وتزايد الهجرة الدولية. وقد أدت استمرارية هذه الاتجاهات السكانية وعواقبها إلى تهيئة فرص، وتحديات أيضاً، أمام كافة المجتمعات في القرن الحادي والعشرين.

٦٨ - وقد زاد حجم السكان في العالم من ١,٦٧ بليون نسمة إلى ٦,١ بلايين نسمة في الفترة من عام ١٩٠٠ إلى عام ٢٠٠٠، وكانت غالبية هذا النمو أثناء النصف الثاني من القرن. وبالرغم من تباطؤ معدلات نمو السكان، فإن إسقاطات الأمم المتحدة للسكان تُبين أن سكان العالم مستمرون في الزيادة، ومن المتوقع أن تُضاف بلايين عديدة إلى عدد السكان بحلول هذا القرن.

٦٩ - وعلى غرار ما حدث في الماضي، سيكون نمو السكان في المستقبل على نحو غير متساو، حيث سيقع هذا النمو بمجملته تقريباً في البلدان النامية، وخاصة بمناطقها الحضرية. وعلى النقيض من ذلك، ومن جراء انخفاض الخصوبة عن مستوى الإحلال، يتوقع بعض البلدان المتقدمة النمو أن يشهد هبوطاً كبيراً في عدد السكان.

٧٠ - وقد أدت الانخفاضات في الخصوبة، التي كانت مصحوبة بطول الأعمار، إلى وجود سكان مسنين على نحو لم يكن معروفاً من قبل، وثمة استمرارية في هذه الاتجاهات. وقد تكون أبرز الملاحظات، في هذا الصدد، تلك النسب المعكوسة والهامة بين أعداد الشباب والمسنين. وستتطلب شيخوخة السكان تعديلات اقتصادية واجتماعية بعيدة المدى في معظم البلدان.

٧١ - وقد أفضى مرض فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) إلى حدوث زيادات كبيرة في معدلات الوفيات، وذلك في المناطق التي أصيبت أكثر من غيرها بهذا المرض. وفي حين أنه ليس من المؤكد حتى الآن أن مثل هذا الانتشار سيسير في المناطق الأخرى على غمط ما هو مُشاهد في أفريقيا، فقد يتطلب الأمر استجابات عاجلة وفعالة تفادياً للأضرار الفادحة التي تُعاني منها أفريقيا.

٧٢ - والهجرة الدولية، التي تشمل مئات الملايين من السكان وتؤثر على بلدان المنشأ والعبور والمقصد، تتصدر البرامج الوطنية والدولية. والتساؤلات الكثيرة، التي ترجع إلى تزايد القلق إزاء هذه الهجرة الدولية، لا تجد إلا ردوداً واضحة قليلة، وهي تفرض تحديات لا مثيل لها.

٧٣ - وثمة تباين كبير بين البلدان المتقدمة النمو والنامية بشأن مستوى قلقها فيما يتعلق بغالبية القضايا السكانية. ففي البلدان الأكثر نمواً، تمثل قلة الخصوبة وشيخوخة السكان مبعث قلق رئيسي لدى معظم الحكومات. وفي المناطق الأقل نمواً يُعد ارتفاع معدلات الخصوبة ونمو السكان والوفيات، ولا سيما وفيات الرضع والأطفال ووفيات الأمهات أيضاً، من القضايا التي تبعث على أبلغ القلق بالنسبة لغالبية الحكومات. ومع هذا، ففي كل من مناطق العالم الأكثر نمواً ومناطقه الأقل نمواً، يلاحظ أن القلق بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) يتصدر جدول الأعمال على صعيد سياسة السكان.

الحواشي

- (١) منشورات الأمم المتحدة، أرقام المبيع E.01.XIII.8 و Corr.1، و E.01.XIII.9، و E.01.XIII.20.
- (٢) سيصدر في عام ٢٠٠٣ ضمن منشورات الأمم المتحدة.
- (٣) منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.02.XIII.12.
- (٤) منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.75.XIII.3.